أخذا يتخليان تدريجيا عنها بينما أصر عليها الشباب بزعامة بهودا بن مئير وزغولون هامر .

أما بالنسبة لشرط تعديل قانون العودة ، او ما عرف بمسألة « من هو اليهودي » فقد مرت صيغة هذا الشرط بأربع مراحل . ففي المرحلة الاولى ، اي قبل تشكيل حكومة رابين ، كان المطلب تعديل فقرة القانون الخاصة باعتناق الديانة اليهودية . اما في المرحلة الثانية ، اي في تموز ١٩٧٤ ، فقد اقترحت صيغة جديدة تحال المسألة بموجبها إلى لجنة وزارية ، تحاول التوصل الى حل بعد مرور سنة ، بينما وعد حزب العمل المفدال بالتصويت من اجل التعديل فيما اذا لم يتم التوصل الى تسوية . وفي المرحلة الثالثة اقترحت صيغة تجميد تسجيل معتنقي الديانة اليهودية ، من كل التيارات ، الى ان يتم عمل اللجنة الوزارية الخاصة . اما في المرحلة الاخيرة فقد « تخلى زعماء المفدال عن التعديل ، وحتى عن التجميد » (ران كيسليف — هآرتس ، ١/١١/ ١٩٧٤) .

أما شرط اقامة حكومة تكتل وطني فقد سقط منذ آب ١٩٧٤ ، « لانه كان عقبة امام المفدال في طريق العودة الى الحكومة » (حوتام ، ١٩٧٤/٨/٣٠).

وبالنسبة لشرط عدم الانسحاب في الضفة الغربية ، فقد تخلت زعامة المفدال (بورغ — رفائيل) عن موقفها المتشدد وقبلت دخول الحكومة بموجب الاسس التي قام عليها الائتلاف الحكومي المكون من المعراخ (التجمع) والاحرار المستقلين وحركة حقوق المواطن ، وهي الاسس التي تنص على « التنازل الاقليمي » في التسوية مع الاردن .

ان مرحلة المفاوضات الطويلة هذه ، التي بدأت بتصلب المفدال وانتهت بتنازل زعامته التقليدية ، تلقي الاضواء على مواقف كل من الفريقين المتصارعين في المفدال من جهة ، وعلى مواقف الكتل المشتركة في الائتلاف الحكومي من جهة اخرى .

مواقف زعامة المفدال

يرى بعض المراقبين الاسرائيليين ، ومنهم النائب البعمالي الحاخام مناحم هكوهين ، ان زعامة المفدال « وضعت [قبيل دخولها الحكومة] شروطا « ايديولوجية » ظنا منها أنها ستتوصل الى حل وسط تدخل بعده الحكومة ، ولكن خاب املها عندما ضعف حزب العمل في الانتخابات ، وكان عليه ان يحسب حساب كل تهديد من قبل حزب مبام او حزب الاحرار المستقلين . وقد قيد هذا حزب العمل في مجال الاقتراب نحو المفدال ، الامر الذي جعل زعامة المفدال المتلهفة على دخول الحكومة تتنازل تدريجيا عن شروطها « الايديولوجية » ... » (يديعوت احرونوت ، ١٩٧٤/١٠/٣٠) . كذلك يبدو ، من جهة اخرى، ان المفدال اعتقد بأن « حكومة رابين ، التي قامت على اغلبية مقعد واحد في البرلمان [٦١ من ١٢٠ مقعدا] والتي تنبأ الجميع في اسرائيل وخارجها بأنها لن تعمر طويلا ، ستسقط بسرعة فعلا . وقد خاب امل المفدال عندما ثبتت هذه الحكومة، ولم يجد طريقا لدخولها الا طريق التخلي عن « المبادىء » ... » (المصدر نفسه) . وبالفعل ، نقل احد المراسلين عن زعماء المفدال قولهم «اخطأنا ... لقد ظننا ان حكومة الواحد وستين مقعدا لن تصمد طويلا ... » (موشي مايزلس — معاريف ، ١٩٧٤/١٠/٤) .

وخلال المرحلة الثانية من المفاوضات لدخول المفدال الائتلاف الحكومي اتهم بعض نواب المفدال المعارضين زعامتهم انها لن تتوانى عن عمل اي شيء لكي تدخل الحكومة . وقال بعضهم عن يتسحاق رفائيل انه « سيدخل الحكومة ولو على حمالة الجرحى ! » ، بينما وصفوا يوسف بورغ « انه خارج الحكومة ، كالسمكة على الارض ! » (اريبه افنيري — يديعوت احرونوت ، ٩/٥/ ١٩٧٤) . كذلك اتهم زعماء المفدال ايضا انهم ، الى جانب رغبتهم القوية في العودة الى الحكومة، يريدون دخولها لمواجهة افلاس مالي يواجهه حزبهم، مما دفع سكرتير عام الحزب، تسفي بيرنشتاين الى اصدار تصريح لتكذيب هذا الاتهام (معاريف ، ١٤ /١٠/ ١٩٧٤) .

مواقف الشباب

عندما فشلت المفاوضات لضم المفدال الى الحكومة في تموز الماضي ، قيل عن زعماء الحزب ، وخاصة يتسحاق رفائيل ، انهم شعروا بخيبة الامل ، واما الشباب « فقد خالجهم السرور بسبب